جامــعة واســط
مجلـــــة كليـــــة التربيـــة

العدد الأربعون
الجزء الأول / آب / ٢٠٢٠

تجربة الحياة الشعبية في شعر أبو العتاهية

م.م. ذاكر عبداللطيف عبوش
رئاسة الجامعة التقنية الشمالية
E-mail:Thaker.thaker75@gmail.com

الملخص

يعالج هذا البحث قضية مهمة من قضايا الصراع التي حدثت في العصر العباسي ولاسيما بين القديم والحديث ، والتي عملت على مسارات كثيرة ، وذلك بفرض الخطاب النقدي القديم سلطة عامود الشعر وقدرة اللغة المثالية أو التي تقترن بنوع من التجانس مع اللغة القديمة، أو الفصحى التي أصبحت مقياس ، أو معيار لكثير من الشعراء، ولاسيما الذين كانوا يقدمون اشعارهم امام الخلفاء والامراء ، وان تجلى في هذا العصر عملية تجاوز، أو انزياح ، أو عامودية ، أو سلطة اللغة الرسمية التي تمثلت في شعر اهل الحداثة، أو الحديث عن الموالين الذين ظهروا في بيئة أو حضارة تخالف ما تمثله البيئة الصحراوية من معاجم لغوية أو خطاب حضاري يقوم على أساس التلاحم ما بين مفردات الحياة اليومية التي تأثرت بالتطور الحضاري من حيث شيوع الأغاني ، والموسيقى ، والتطور العمراني ، والبحث عن سهولة اللغة وتداولها بين الناس ، ولقد مثل شعر أبي العتاهية مدرسة جديدة تقوم على السهولة وانتقائها لعبارات وكلمات تقترب من اللغة الشعبية حيث اتهم بأنه صاحب مدرسة شعبية في الشعر وعلى هذا الأساس فإن بحثنا يحاول تسليط الضوء على هذه العبارات والمفردات والمواضيع التي ترتبط بالحياة اليومية التي رفضها شعر أبي العتاهية.

الكلمات المفتاحية: التجربة – الحياة – الشعبية – الغزل – العامية

Experience the popular life in Abu Al Ataiah poetry

Abstract

This research addresses an important issue of the conflict that occurred in the Abbasid era, especially between the old and the modern, which worked on many paths, by imposing the old critical discourse on the authority of the pillar of poetry and the ability of the ideal language or that is associated with a kind of homogeneity with the old or classical language that has become a measure Or, a standard for many poets, especially those who were presenting their poems to the caliphs and princes, and that in this era a process of transgression, displacement, verticality, or authority of the official language that was represented in the poetry of the people of modernity, or talk about the loyalists who appeared in an environment or A civilization that contradicts the linguistic environment represented by the desert environment or a civilizational discourse based on the cohesion between the vocabulary of daily life that was affected by the cultural development in terms of the popularity of songs,Music, urban development, and the search for ease of language and its circulation among people. Abu Al-Atahia's poetry represented a new school based on ease and its selection of phrases and words approaching the popular language where he was accused of being the owner of a popular school in poetry. On this basis, our research tries to shed light on these phrases and vocabulary And topics related to daily life, which were rejected by Abi Al-Atahia's poetry.

key words: Experience- Life- Popularity- Spinning- Vernacular.

المقدمـــة

لاشك انه لا يمكن أن يفهم الشعر فهما صحيحا الا في سياقه الاجتماعي، والسياسي والثقافي ، فالتطور الحضاري الذي حدث في العصر العباسي ادى إلى شيوع الغناء والمجون الذي احتاج إلى شعر يتماشى مع هذا الإيقاع الموسيقي الغنائي، فشاعت بكثرة الاوزان الجديدة والقصيرة ، فكانت هناك مذاهب جديدة ظهرت وتماشت مع هذا التطور الذي حدث ، ولعل من الشعراء الذين بدأوا يبحثون عن التميز والمخالفة مخالفة الشعر القديم، كان على رأسهم مطيع بن اياس الذي سبقه بهذا المجال الشاعر بشار بن برد الذين كانوا كثيري التصرف في فنون الشعر مع سلكهم لقوالب جديدة في تشكيل طرق ومسالك متنوعة(١).

فقد دشنه بلحظات ظهرت فيها مواضيعا جديدة عن أبي نواس كالخمريات والطرديات والتهتك والشعر المادي والدنيوي وإدخال الكلام الفاحش الذي يخدش الحياء وعبارات ولغات غثه جارية على لسان العامة(٢). فسار على منواله الكثير من الشعراء، وهذا ما نجده في القاب الكثير منهم(٣). كالوليد بن مسلم الذي لقب بصريع الغواني معروفا بأنه كان يغلو بالتشبيه، ولعل أبي العتاهية قد خالف شعر العرب من حيث التلاعب بالاوزان الشعرية واحداث اوزان جديدة ؛ لانه اشتغل على مقولة اشتهرت له في كتابة الشعر وهي ((أنا أكبر من العروض)) (٤).

المبحث الأول

أبو العتاهية تجربة وابداع

يركز اكثر الباحثين في محاولة وصف تجربة شاعر بالتأثر بالبيئة، فالشاعر كما يقال ابن بيئته وتجاربه ومواقفه التي تتفاعل مع هذه التجارب (٥). اذ ان ولادة أبو العتاهية في الكوفة التي كانت تمثل في ذلك العصر منجماً يحتوي على عدد كبير من الموالين الذين تجمعوا من انحاء الكرة الأرضية مع كل ما يحملونه من عقائد وثقافات متنوعة(٦)، كانت تمثل خميرة استقى منها أبي ثقافته فقد كانت طاقة او السلسلة الجينية أو العرقية التي اتصف بها الموالي بوصفهم يمثلون طبقة ثانية في المجتمع الاسلامي (٧).

عملت على أن تكون نظرة هذا الشاعر سوداوية المزاج التي اختلطت مع العقائد الكثيرة والانحلال الحضاري في ذلك العصر العباسي قابله عملية تعمق في محاولة البحث في الأديان والمذاهب والفلسفات التي كانت تدخل في سجال مع الدين ، ونظراً لأن أبي العتاهية كان يتمتع بالذكاء والثقافة فإنه كان كثير التردد في امر الدين، اذ ان بداية حياته كان ذات نزعة مادية وشهوانية

ولكن حدث انقلابا كبيرا في حياته أدى إلى التمرد على الحياة وملذات الدنيا في اخر حياته واتجه إلى الزهد والتصوف ولعل هذا يعود إلى روحه المتمردة والقلق الذي كان يشعر به وأن هذا التمرد العقائدي واحساسه بالنقص كان بمثابة حافزا له على أن يكون شعره ذات نزعة تمردية رافضة للواقع ، وان كان لم ينطق بها ولكن تمرده على السلطة الدينية في بدايتها ثم ابتعاده عن السلطة الدنيوية وتقربه من الخلفاء وغيرهم واتجاه الى قاموس ومعجم يرتبط بالحياة اليومية وحياة الناس ما هو الإقرار منه بالاستقلالية والانزياح عن عامودية السلطة والشعر التي تؤمن بفخامة الكلمات.

لذلك كانت مميزات شعره تقوم على لطافة في المعنى وسهولة في الالفاظ والابتعاد عن التكلف والتصنع ، باحثاً عن الالفاظ التي تقربه من الناس فالسهولة ، والبساطة، كانت تمثل الخليط العجيب من الشعوب التي انطوت على قوميات واعراق مختلفة، فالسهولة تلائم لغة أو شعر الجمهور، ولكي يقترب إلى الجمهور في شعره فإنه ابتعد عن التعقيدات الفلسفية باحثاً عن الامثال والحكم التي عملت على اضعاف شعره واقترابه من الشعر التعليمي وهو ما كان مرفوض في ذلك الوقت على وفق المعايير الشعرية(٨).

ولكن هذا الاتجاه الذي ابعد أبو العتاهية ومثل مجلآ اشتغل اكثر القراء فيه ذلك العصر، انما هو اتجاه فكري تحرري في الأساس فانموذج التحرر الذي شكل بنية عامة في العصر العباسي كان بمثابة الشعار الذي عمل اكثر الشعراء والمفكرين ورجال الدين على استغلاله فاتحه شعر أبو العتاهية وبعض الشعراء الذين اتصفوا بالحداثة أو الأصوات أو الموالي بانهم منطلقين من قوالب عصرهم وما يمكن ان تقدمه العلاقة بين الشعر والمجتمع من معايير واساس تقوم على فكرة التحرر فليس في البداوة أو انموذجها الذي كان هو معيار بالنسبة لمن تأثر في الحضارة العباسية وما قدمته من تطور مادي وفكري فالشعراء اتجهوا إلى التحلل ينسالون من القواعد والأصول القديمة من حيث الالفاظ والمواضيع(٩).

حتى وان تعرضوا لاضطهاد الخطاب النقدي القديم الذي عمل على أن يضع بعضهم في اضطهاد مراتب وطبقات أو في اخر السلم من حيث طبقات الشعراء ولكن هذا لم يغني شعراء كثيرين على ان يخوضوا في تجارب شعرية أو كما يطلق عليه النقد الحديث استراتيجية التجريب أو محاولة توقيع أسمائهم أو وضع بصمة تكون بمثابة تجربة غنية لكل شاعر فقد اهمل الشعراء المقدمة الشعرية حتى انهم بدأوا يقاومون أو يخرقون بعض من هيكل الخيمة التي قام عليها العمود الشعري من حيث اعتمادهم على الاستعارة في شعرهم ، أو قوالب جديدة ، أو مواضيع شعرية مثل التهتك الصريح الذي انتهى بالزهد والموعظة والحكمة(١٠).

فالتغيرات السريعة التي كانت تحدث بالمجتمع لها اثر كبير في هذا الشعر فالتلون على وفق ما يقدمه السياق، أو الموقف الاجتماعي، أو التقرب إلى الجمهور كان بمثابة حالة جديدة افرزه أبو العتاهية، وبشار بن برد ، وأبو نواس فهم قدموا شعر جديد يخالف ما كان معروف بالشعر من المراسم، أو ما يقدم للملوك ، ليكون هذا النوع الجديد للشعر البسيط الذي يفهمه العامة، فهذا الانشقاق بين شعر المراسم او السلطة والشعر الجديد قد فرض على الشاعر حالة من الازدواجية في تقديم شعره(١١). وهو ما يمكن ان نجده في شعر أبي نواس الذي كان عندما يخاطب الملوك يخاطب بتقييد المعايير وعندما يكتب لنفسه يتجاوز هذه المعايير وغيره من الشعراء كثير مما أدى إلى أن يشكلوا طريقة ، أو يمكن أن نطلق عليها مدرسة شعبية تهتم بالمعايير الشعرية التي تخاطب العامة مبتعدة عن العلاقة العضوية أو المقدمة التي كانت قائمة للشعر ما بين السلطة والشاعر التي تم انتهاكها وتدنيسها في هذه المدرسة(١٢).

ولعل أبي العتاهية كان واحد من مجموعة من الشعراء الذين توجه إلى التجديد والتحرر من الشعر القديم وضوابطه، فخرجت الابيات الشعرية من القديم إلى الجديد اختلافاً في المواضيع والأساليب، فلم يعد بمقدور التعبير عن الحياة الجديدة بتلك القواعد والصيغ القديمة ولا ننسى تعدد الاجناس وتداخلها واللغات، فكان لها ان تستجيب الحياة العقلية والفنية لهؤلاء المغيرين، وأبو العتاهية واحد من الذين وجهوا الشعر نحو القاعدة الشعبية ليرضوا حاجاتهم من ناحية وحاجتها من ناحية أخرى، وما عرف عنهم من المجون والزندقة من ناحية أخرى، كما ان عامة الناس في هذا العصر كانوا يتجهون في سلوكهم اتجاهات مختلفة من الاستهتار والمجانة ، فضلاً عن طبقة الجواري والاماء اللائي في الشعر الذي اشتكى مع كثير من الشعراء في هذا العصر بعدم التقيد باصول فنية أو تراث عربي مشترك معهم في الافتتان بالمجانة، والخروج عن التقاليد الدينية والاجتماعية، ولهذا اندفع الشعر العربي إلى الشعبية رغم اتفاقهم في أمور واختلافهم في أمور أخرى، فهم يتفقون في الأصل غير العربي، وفي الثورة على التقاليد الاجتماعية والشعرية واتفاقهم في الفكر الشعوبي من (مزدكية ومانوية) فرسم كل شاعر منهم لنفسه الاتجاه الشعبي الذي يستطيع ان يدفع فنه إلى الابتكار والتجديد والانتشار ويثبت شخصيته الشعرية ومكانته الجديدة في المجال الشعري في ذلك العصر(١٣).

المبحث الثاني

حضارة شعر الحياة اليومية

اتكئ أبو العتاهية في شعره على بعض المواضيع أو الأساليب التي يمكن أن توضع في خانة الشعر الشعبي ومنها:

أولا: الزهد والحكمة

تجسدت في شعر أبو العتاهية اشعاراً كثيرة في الحكمة والزهد والمناسبات ومن جملة ما قاله في المناسبات لأحمد بن يوسف كاتب المأمون، حين وقف على باب فحجب عنه فقال(١٤):

علـــى أي بـــاب اطلـــب الاذن بعـــدما ... حجبـت عـن البـاب الـذي انـا حاجبـه

لـــئن عـــدت بعـــد اليـــوم انـــي لظـــالم ... ساصـــرف وجهـــي حيـــث تبغـــي المكـــارم

متـــى يظفـــر الغـــادي اليـــك بحاجـــة ... ونصـــفك محجـــوب ونصـــفك نـــائم(١٥)

واشتهر اكثر في شعر الزهد والحكمة فجاءت اشعاره في الزهد والحكمة ، وهذا يدلنا على مقدار خوف أبو العتاهية من شعبيته في الزهد من مزاحمة ابي نواس، وهو بهذا يحاول التفرد في هذا الاتجاه تاركاً مجال الخمر وغزل المذكر ، لابي نواس والهدف من هذا رغبته في ترك المجال لابي نواس فاختلافهما رغم انهما يتفقان في المذهب الشعري، ومن جملة ما قال في الزهد في الدنيا وانها دار الفناء ولا تدوم مهما طال العمر فالمصير الزوال والفناء وهي دار التقلب(١٦).

ولعل هذه المواضيع لم تكن جديدة في عصره ولكن الجدة التي اضافها أبو العتاهية من حيث المبالغة في ذكر هذه المواضيع، فضلاً عن الفاظ وكلمات سهلة ترتبط بهذه المواضيع ومنها ما قاله في مناسبات كثيرة ومنها ما ذكرناه انفاً من الابيات الشعرية التي قالها على باب المنصور حيث تكشف هذه القصيدة عن نوع من التهكم والسخرية من منصور الحاجب ومهمته وعمله مع الامراء متحولاً إلى هذا الحاجب الذي منع الشاعر من الدخول إلى المأمون واصفاً المأمون بأنه محجوب عن كل قضايا الامة وطلبات الناس، لانه بفعل الحاجب اصبح محجوبا ونائما ولعل وصفه بالنوم هو عبارة تضرب كمثل لمن تسلم منصب ولا يعلم بما يدور.

ومن جملة ما ذكر في وصف الدنيا بدار الفناء وأنها إلى زوال وقوفه على القبور والنظر إلى داخلها:

زرت القبور قبور اهل الملك في ... الدنيا وأهل الرتع في الشهوات

كانوا ملوك مآكل ومشارب ... وملابس وروائح عطرات

لم تبق منها الأرض غير جماجم ... بيض تلوح واعظم نخرات[١٧]

فالاندفاع والصراع التي تكشفه هذه الابيات عن لحظة زوال النعيم ولهذه المعيشة ولكنها لحظة زائلة لا يمكن ان تبقى على حالها، لانها منتهية وبهذا انتقاد لمن قدم متاع الدنيا على الاخرة. وتتناص هذه البيات الشعرية مع خطاب ديني يقارن بين حال أو طبقات الناس من ملوك وغيرهم وزيارة القبور التي يمكن ان تمثل موعظة وتذكار، ولابد ان تكون حاضرة في ذاكرة كل انسان[١٨]، وهو ما تترجمه الاية الكريمة: ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠ ﴾[١٩].

وتأثر أبو العتاهية بأشعار الحكمة والدين الجاهليين، الا ان تأثره بالادب الإسلامي (قرآناً وشعر ونثراً) كان اكبر وواسعاً، يمكن القول ان القرآن كان أكبر خطراً وأعظمها في التاثير بالحياة العربية العقلية والفنية، وذلك كونه مصدر لا ينفد، والى جانب القرآن يتمتع بهذه الخصائص (الأثر النبوي الشريف) من حيث انه متمم للاثار السابقة في الفكرة والصورة والغرض والاشراف وهما معاً يكونان الأساس المتكامل لمعاني التعليم والتهذيب في السلوك والاخلاق[٢٠].

وتتضح قوة الأثر الإسلامي لو استعرضنا النتاج الادبي فيما بعد استذكار الإسلام، شعراً ونثراً وخطابة، لوجدنا العنصر الإسلامي واضح وجلي في الادب الذي يقوم الحكمة لا يحوجنا إلى طول بحث عن الماجنين والحكماء من الادباء.

ثانياً: حوار الحكمة والدين:

لا يمكن أن نتصور أن شاعر مثل أبي العتاهية يتمتع بثقافة واسعة لا يمكن ان يستغل الحكمة الموجودة في الشعر الجاهلي ومع الوعظة الدينية في شعره فالادب الإسلامي له حضور في ديوانه حتى اننا يمكن القول ان القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة كانت تمثل مرجعيات مهمة لاكثر الشعراء الذين يبحثون عن فخامة الأسلوب ورقتها ولكن استعانة أبو العتاهية بالحكمة الجاهلية أو امثالها وبالتناص من القرآن الكريم ، أو الأثر القرآني، أو النبوي، انما لغرض يقوم على أساس الموعظة والإرشاد وهو ما قربه الى جمهوره من الناس اذ انه تركه الأثر الديني ملاحمه بصورة

واضحة في شعره كما في قوله[٢١]:

تبارك من فخري بأني له عبد فسبحانه سبحانه له الحمد

ولا ملك الا ملكه عز وجهه هو القبل في سلطانه وهو البعد

فيا نفس خافي الله واجتهدي له فقد فاتت الأيام واقترب الوعد

لابد من التنويه هنا في هذه الابيات ان الشاعر الذي يحاول أن يقرب شعره من الجمهور ينضوي شعره على حالة من الزهد فلا بد له من ان يتقرب من القاموس الديني لذلك بدأ قصيدته بالتبارك والتسبيح والحمد والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى ومحاسبة النفس والعمل على حثها على التقرب من الله ، لانه إذا اقترب الوعد كان مصيرها الممات، وان خير الممات هو الزهد فالزهد على وفق ما تصوره أبو العتاهية هو البوابة التي يتقرب بها العبد إلى الله سبحانه وتعالى، اذ شكل الزهد مركزية مهمة أو بؤرة قامت عليها عقائد وشرائح الصوفيين الذين كانوا يقدمون الزهد على الكثير من العبادات[٢٢].

المبحث الثالث

اثر النثر على الشاعر

جسدت النرجسية التي كان يتمتع بها الشعر الجاهلي وتفوقه على النثر وما احدثه نزول القرآن الكريم بأسلوب جديد ومعجز عمل أن ينهي هذه النرجسية التي كان يعتمدها الشعر في كثير من الأحيان، وبدأ الاعجاز القرآني والاحاديث النبوية تشكل بؤرة جديدة للاهتمام، وان كان الشعر ينافسها من حيث الأسلوب والقوة ، ولعل ما افرزه هذا الاختلاف بين النثر القرآني والشعر ومحاولة تجنيس القرآن والتي انتهت بكونه قرآن لا نثر ولا شعر كانت بمثابة معيار سار على منواله الخطاب النقدي من حيث ان حقل الشعر يخالف حقل النثر ولا يمكن أن يكون هناك انتهاك لقدسية كلاهما[٢٣]. فقداسة الشعر في الانزياح الجمالي ولكن التركيب أو نموذج التركيب النثري وملامح المباشرة والتقرب إلى ذائقة العامة حفز أبو العتاهية أن يقترب أو يدخل نماذج لشيء في شعره محولاً بوصفه مقياس الشعر لديه من الانزياح إلى المباشرة أو الوضوح وهذا ما نجده في قوله[٢٤]:

أصبحت مغلوباً على عقلي لا يستوي قولي مع فعلي

عدل القيامة غير مختلف والموت اول ذلك العدل

يا غفلتي عما خلقت له اني بمنقلبي لذو جهل

وليلحقنّي من اخلفه ولألحقن بمن مضى قبلي

تشير هذه المقاطع أو الابيات الشعرية إلى أن حضور النثر فيها نجدها تنهض على أسلوب انشائي يبعدها عن الخبرية أو الأسلوب فكل عباراتها لن نجد فيها انزياح اسلوبي أو تشبيه أو استعارة فمضمون هذه الابيات سهل المنال تدور حول العدالة الإلهية وان اول الحقائق التي تبشر بها هذه العدالة الموت فالموت هو اعلان، أو بصمة، أو إشارة تشير إلى ان الله عادل بأنه لا يبقي هناك ظالم أو مظلوم تتم فيه محاسبة الكل في يوم القيامة بدون تمايز[٢٥].

الغزل بلغة العامة

دشن الشعر الجاهلي لغزل يقوم على مرتكزات كانت بمثابة مسارا اتبعه، أو سار على منواله اكثر الشعراء من حيث تجسيد صفات المرأة ، أو التصور الايروسي والعلاقة المكشوفة التي دونتها معلقة امرؤ القيس ،أو حضور الغزل في المعركة التي تمثلت في شعر عنتر بن شداد ولكن هذا الاختلاط بين فخامة الأسلوب ، والشعر العذري، أو المتهتك في الجاهلية ثم في العصر العباسي من امتصاص وتحوير وتبديل لمفرداته واسلوبه ليكون قريب إلى العامة ، اذ ان شعر الغزل إذا كان عفيف أو متهتك يقرب الشاعر إلى جمهوره إذا كان عامة أو غيرهم ،لانه يكون اقرب إلى الروح لما يتمتع به من عناصر اللهو والطرب[٢٦]. ومن ضمن هذه الخصائص الشعرية هو ما ضمنه أبو العتاهية في الغزل يقول[٢٧]:

ظبي عليه من الملاحة حلة ماء الشباب يجول في وجناته

الا ان ظبياً للخليفة صادني ومالي عن ظبي الخليفة من عذر

قامت تمشي فليت الله صيرني ذاك التراب الذي مسته رجلاها

فخذ الطهارة والعفة في غزل الشاعر حيث استخدم أسلوب تصديري رائع في الشعر من تشبيهات واشعارات وغاية ما يصل اليه في وصف مفاتنها بكل عفاف يقول[٢٨]:

وإني لمعذور على فرط حبها لأن لها وجهاً يدل على عذري

إذا ما بدت، والبدر ليله تمّه رأيت لها فضلاً مبيناً على البدر

فجاء الوصف هنا غاية في العفة، فالتشبيهات والاستعارات كانت غاية في الجمال وإظهار مفاتن الحبيبة بكل عفة على خلاف بشار بن برد ، وأبو نواس ، وأبو العتاهية وجد طريقه إلى الشعبية بما توفر له من خصائص ومقدمات ساعدته في ذلك[٢٩].

الخاتمة

مما تقدم في هذا البحث نجد أن تجربة أبو العتاهية تمثل تجربة ضرورية تجاوزت ما كان مألوف في عصره من العناية بالزخارف اللغوية وعلم المعاني والبيان وبحثه الدائم عن الشعر السهل الممتنع المباشر الذي يقربه إلى الجمهور، فهو شاعر شعبوي حاول أن يجسد تجربة الحياة اليومية ومشاكل الناس وآمالهم وحثهم بصورة مستمرة على فعل الخير، أو الزهد والتقرب إلى الله بأسلوب الشاعر الحكيم والواعظ الذي افرد في شعره قاموساً لغوياً ، وكلمات محملة بجوانب قدسية وايمانية ترفض متاع الدنيا محاولة التأثير على الجمهور وتغيير قناعاتهم والتفكير بالاخرة وذلك عن طريق قوالب واوزان شعرية بسيطة وخفيفة على النفس في معظم شعره نجده اقرب إلى النثر منه إلى فخامة الشعر، لكن المقدرة على الاختيار في تركيب الكلمات السهلة والجميلة جعله اقرب ما يكون إلى الجمهور أو العامة من خلال الابتعاد عن مراسيم وطقوس المدح والهجاء التي نجدها في كثير من الشعر الذي يقترب به الشعراء إلى السلطة أو الخلفاء فضلاً عن ان شعر أبي العتاهية يقتبس أفكار ومعتقدات وثقافات ويمارس عليها نوعآ من الامتصاص، والاجترار، والتحوير، لتكون سهلة المنال، والفهم لمتلقيها فذائقة أبي العتاهية كانت رائقة سهلة يتفاعل معه المتلقي في كل العصور لانها منفتحة على الواقع وتجاربه في الأصل تجارب إنسانية يمكن ان يعيشها كل انسان.

المصادر[٣٠]

القران الكريم

١- الابهام في شعر الحداثة، عبدالرحمن محمد القعود، عالم المعرفة، ط١، ٢٠٠٢، الكويت.
٢- أبو العتاهية حياته الشعرية، محمد محمود الدش، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨.
٣- أبو العتاهية وخصائص شعره دراسة تحليلية أدبية حمساتي، كلية الاداب، قسم اللغة العربية، جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية بمكاسر، ٢٠١٤.
٤- الاتجاهات النقدية الحديثة، عمر كوش، دار كنعان، ط١، ٢٠٠٣، دمشق.
٥- الادب العربي في العصر العباسي، د.ناظم رشيد، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨١.
٦- أصول الشعرية العربية نظرية حازم القرطاجني في تأصيل الخطاب الشعري، الطاهر بن حسين بومزبر، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط١، ٢٠٠٧، الجزائر.
٧- أصول النقد العربي القديم، عصام قصبجي، منشورات جامعة حلب، ١٩٩٦.
٨- البقاء والفناء في شعر أبو العتاهية، سعدية احمد مصطفى، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.
٩- بناء القصيدة الفني في النقد العربي القديم والمعاصر، مرشد الزبيدي، بغداد، ١٩٩٤.
١٠- تاريخ الادب العربي، العصر العباسي الأول.
١١- تاريخ الادب العربي، بروكلمان، ج٢.
١٢- تاريخ النقد العربي عند العرب، من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، احسان عباس، دار الثقافة،

ط١٩٨٣،٤، بيروت.
١٣- الحداثة وما بعدها، مجموعة مؤلفين، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ١٩٩٨، طرابلس.
١٤- ديوان أبو العتاهية، أبو العتاهية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤، تحقيق: مجيد طراد.
١٥- الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق: مفيد قميحة، لبنان، ٢٠٠١.
١٦- الشعرية العربية، ادونيس، دار الاداب،ط١، ١٩٨٥، بيروت.
١٧-فن الشعر، احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٧٥.
١٨-ما ورائية الشعرية العربية، الأصول-المناهج- المفاهيم، د. محمود خليف الحياني، ط١، ٢٠١٨، دار غيداء.
مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي، جابر عصفور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٥، ١٩٩٥، مصر.
١٩- الموازنة بين ابي تمام حبيب بن اوس الطائي وابي عبادة البحتري الطائي، تصنيف الامام الناقد ابي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الامدي البصري، تحقيق: احمد صقر، دار المعارف، ١٩٦١، مصر.

الهوامش

(١) ينظر: تاريخ الادب العربي، العصر العباسي الأول: ٢٢٠.
(٢) ينظر: تاريخ الادب العربي، بروكلمان: ٢/٢٤-٢٧. وينظر: الاتجاهات النقدية الحديثة، عمر كوش، دار كنعان، ٢٠٠٣، دمشق: ٣٥.
(٣) تاريخ الادب العربي، بروكلمان: ٢/٢٩-٣٠. وينظر: أصول النقد العربي القديم، عصام قبصبجي، منشورات جامعة حلب، ١٩٩٦: ٦٠-٦١.
(٤) ينظر: ديوان أبو العتاهية، أبو العتاهية، تحقيق: مجيد طراد: ٨.
(٥) ينظر: البقاء والفناء في شعر أبو العتاهية، سعدية احمد مصطفى: ٣٦. وينظر: أصول الشعرية العربية، نظرية حازم القرطاجني في تأصيل الخطاب الشعري: ١٥-٢١.
(٦) ينظر: أبو العتاهية حياته الشعرية، محمد محمود الدش: ٣٢٥. وينظر مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي: ١٥٠.
(٧) ينظر: البقاء والفناء في شعر ابي العتاهية، سعدية احمد مصطفى: ٤٠. وينظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة: ٧٥.
(٨) ينظر: البقاء والفناء في شعر ابي العتاهية، سعدية احمد مصطفى: ٤٠. وينظر: ماورائية الشعرية العربية، الأصول المناهج المفاهيم التاريخية الابثومولوجيا، الانطوائية، د.محمود خليف: ٦٣.
(٩) ينظر: الابهام في شعر الحداثة: ٧٣-٧٤.
(١٠) ينظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة: ٧٥. وينظر: الشعرية العربية، ادونيس: ٨٠.
(١١) ينظر: الحداثة وما بعدها، مجموعة مؤلفين: ٧.
(١٢) ينظر: ديوان أبو العتاهية: ٣٢٦. وينظر: بناء القصدية الفني في النقد العربي القديم والمعاصر، مرشد الزبيدي: ١٤.
(١٣) م.ن : ٣٣٥. وينظر: تاريخ النقد الادي عند العرب، احسان عباس. ينظر: فن الشعر، احسان عباس. ينظر: الموازنة، الامدي، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد: ١٢٢.

(١٤) ينظر: ديوان أبو العتاهية: ٣٣٥.

(١٥) ينظر: م.ن: ٦٩.

(١٦) ينظر: أبو العتاهية حياته الشعرية: ٣٢٦. وينظر: الادب العربي في العصر العباسي، د.ناظم رشيد: ٩١.

(١٧) ينظر: ديوان أبو العتاهية: ٣٩.

(١٨) ينظر: الادب العربي في العصر العباسي، د. ناظم رشيد: ٩١.

(١٩) سورة الحديد، الاية : ٢٠.

(٢٠) ينظر: الادب العربي في العصر العباسي، د. ناظم رشيد: ٩١.

(٢١) ينظر: ديوان أبو العتاهية: ٦٦.

(٢٢) ينظر: الادب العربي في العصر العباسي: ٣١٢.

(٢٣) ينظر: أبو العتاهية وخصائص شعره –دراسة تحليلية أدبية–، كلية الاداب، قسم اللغة العربية، جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية، مكاسر، ٢٠١٤: ٥٦–٦٣.

(٢٤) ينظر: الادب العربي في العصر العباسي، د. ناظم رشيد: ٩١.

(٢٥) ينظر: الادب العربي في العصر العباسي: ٣١٤.

(٢٦) ينظر: أبو العتاهية حياته الشعرية: ٣٢٦.

(٢٧) الديوان: ١٤٨.

(٢٨) م.ن: ١٤٨. وينظر: الادب العربي في العصر القبلي: ١١٥.

(٢٩) ينظر: الادب العربي في العصر القبلي: ١١٥